مميزات وخصائص شواهد القبور الزيانية
المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني بتلمسان

أ.ليلى مرابط

أستاذة مساعدة

معهد الآثار– جامعة الجزائر2

Résumé : Le but de cet article est de donner une synthèse globale sur les stèles zianides conservées au musée publique national de Tlemcen ; Nous avons commencé l'article par une introduction sur les lieux privilégies par les musulmans pour l'inhumation de leurs morts et la localisation des différents cimetières de l'époque zianide. Dans la synthèse nous sommes arrivés à déterminer les différentes formes, ainsi que les décors, les expressions religieuses et pieuses, les formules dont se composent les stèles, l'emplacement de la date et le type d'écriture dont les zianides ont gravé leurs stèles. L'article contient plusieurs tableaux qui récapitulent les idées élaborées et d'autres tableaux paléographiques qui démontrent l'évolution des caractères.

إن من عادّة المسلمين دفن موتاهم خارج أبواب المدينة، وقد كانت هذه الأماكن مخصصة لدفن الأولياء الصالحين الذين يتولون حراسة وحماية الأبواب[1] من الخطر والعدوان الخارجي، وهذا ما جعل العامة من المسلمين يحبذون الدفن بمقربة من هؤلاء الصلاح تبركا بهم، وبمرور الزمن وتتالي دفن الموتى في نفس الموقع، تشكلت المقابر عند الأبواب الخارجية للمدينة، وبما أنّ تلمسان ما هي إلا نموذجا حيا من نماذج المدن المغربية الإسلامية، فإنّها لم تخرج عن هذه القاعدة.

لقد اختلفت المصادر[2] في تحديد عدد أبواب مدينة تلمسان[3] وذلك راجع للتغيرات التي عرفتها المدينة عبر الزمن فيذكر يحي ابن خلدون في الموضوع ما يلي:"لها خمسة أبواب:قبلة باب الجياد، وشرقا

---

(1) يذكر ابن مريم في هذا الصدد، قائلا:" أنّ سلطان تونس نزل على تلمسان و قال لوزرائه من أين ندخل البلد فقالوا من أين تريد قال لهم كم من باب للبلد فعددوها له فقال باب الجياد من عليه من الأولياء قالوا سيدي أبو مدين وباب العقبة من عليه قالوا سيدي أحمد الداودي وباب الزاوية من عليه قالوا الحلوى وباب القرمادين من عليه قالوا له ما عليه أحد قال لهم من ذلك الباب ندخل." أنظر: ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص.136.

(2) يذكر البكري، قائلا:"لها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام، باب وهب وباب الخوخة وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي قرة." أنظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، وهو جزء من كتاب، المسالك والممالك، منشورة من طرف:دي سلان، الجزائر، 1857، ص.76. إن هذه الأبواب التي ذكرها البكري، يحدد بها سور مدينة أجادير، وهناك بعض الآراء تذكر أن البكري، لم يذكر بابا سادسا وهو باب الأرواح الذي لا يزال قائما حتى يومنا في الجدار الشمالي من السور القريب من حي القصارين. أنظر: محمد شاوش، باقة السوسن في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص.195. أما الجغرافي أبو الفداء، المعاصر للدّولة الزيانية يذكر قائلا:" تلمسان مدينة مشهورة مسوّرة في سفح جبل ولها ثلاثة عشر بابا." أنظر:أبو الفداء، تقويم البلدان، أعتنى بتصحيحه و طبعه:رينود و ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص.137. تفترض معظم المراجع أنّ أبو الفداء، قد قام بإحصاء جميع الأبواب حتى تلك الموجودة في السور الذي كان يجمع بين مدينة أجادير وتقرارت، قبل أنّ يهدمه يغمراسن إضافة إلى أبواب الأحياء

[3] Marçais, (G.) et (W.), Les monuments arabes de Tlemcen, ancienne librairie Therin et fils, Albert Fontemoing, éditeur, Paris, 1903, p.117.

باب العقبة، وشمالا باب الحلوى، وباب القرمادين، وغربا باب كشوطة*، وهي مؤتلفة من مدينتين ضمهما الآن سور واحد."[4] ويذكر أيضا السور الخارجي لمدينة تلمسان الزيانية المكونة أساسا من أجادير وتقرارت، يتخلله خمسة أبواب رئيسية؛[5] ومهما يكن فإنّ شهادة يحي ابن خلدون، هي المحبذة أكثر لأنه صاحب الديار، فربّما تعتبر الأبواب الخمسة المذكورة أبوابا رئيسية، لأنّه في مواضيع أخرى من كتابه، يتحدث عن أبواب أخرى، قد تكون أبوابا ثانوية، دفن بمقربة منها العديد من الأولياء الصالحين، وهي باب وهب، باب زيري، باب إيلان، باب إيمن تجمي، باب البنود(وهذه الأبواب الثلاثة الأخيرة أماكنها غير معروفة، ربما هي أبواب أحياء)،[6] باب الحديد، باب الخوخة، باب أبي قرة، باب الملعب؛[7] إن معظم هذه الأبواب تحاذيها مقابر، وأقدمها مقبرتي سيدي وهب، الواقعة بباب وهب و سيدي داود الواقعة بباب العقبة.[8] (الخريطة1)

إضافة إلى هاتين المقبرتين تكونت مقابر أخرى مع مرور الزمن منها المقبرة الموجودة خارج باب الجياد، والتي تمتد حتى العباد العلوي، والتي أطلق عليها عدة تسميات عبر الزمن فعرفت في عهدي كل من ابن مريم[1] و(بارجس-Barges) بـ"مقبرة بعين وانزوتة"،[2] بينما عرفت أيام (بروسلار، ش-Brosselard, Ch.) بـ"مقبرة القاضي"، لأنه عثر بها على 41 شاهد قبر، يرجع معظمها إلى أسرتين كانتا مشهورتان في تلمسان العتيقة وهما:عائلتي المقري والعقباني،[3]تتكون المجموعة من شاهدين يعودان إلى الفترة الزيانية وهما(الشاهدان22، 25)، وخمسة شواهد قبور ترجع للفترة العثمانية،[4]أما خلال الاحتلال الفرنسي وحتى يومنا هذا فهي تعرف "بمقبرة سيدي السنوسي" وذلك لقربها من ضريح هذا الوالي. (الجدول01)

أما قرية العباد التي تقع في الجنوب الشرقي من تلمسان على سفح جبل البعل، فهي تتكون من منطقتي العباد السفلي والعلوي،[5] (الصورة 1) كان هذا الجبل قبل دفن سيدي بومدين، مقبرة لرجال الرباط، ثم إلى

---

* تم الكشف عن مقبرة،أثناء عملية الحفر التي أجريت لبناء مصنع زيت في حقل يقع على بعد 150م، من بباب كشوطة الواقع يسار الطريق المؤدي من تلمسان إلى مغنية، بالقرب من قبة بابا السفير، على شاهد قبر غازي بن محسن بن عيسى (الشاهد رقم10) ومن خلال لقب "عبد الوادي" الذي يتلقب به صاحب هذا الشاهد ومادة الرخام التي صنع به، يبدو أن هذه المقبرة ما هي إلى امتداد للمقابر المالكية وهي متزامنة لهم وهذا بمقارنة التواريخ وكانت هذه المقبرة أثناء دخول الاستعمار الفرنسي إلى تلمسان مهملة تماما، فكان موضعها سوق، إذ كانت الأحصنة والحمير تربط بها. أنظر:

Marçais, (W.),"Une épitaphe arabe trouvée à Tlemcen " , Bulletin Archéologique, n°1, 1904, pp.241-242.

(4) يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزء الأول، الجزائر، 1980، ص.90.

(5) أبو الفداء، تقويم البلدان، أعتني بتصحيحه و طبعه:رينود و ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص.137.

(6) Marçais,(G.), et (W.), Les monument arabes..., p.117.

(7) Ibid, p.134.

(8) Ibid, p.333.

(1) ابن مريم، المرجع السابق، ص.85.

(2) Bargès, (J.J.L.), Op. Cit., pp.265-266.

(3) Brosselard, (Ch.),"Les inscriptions arabes de Tlemcen ", Revue, Africaine , 5èm année, 1864, pp.401-402.

(4) تتمثل هذه الشواهد القبور في (الشواهد 29، 30، 31،32، 35) وهي تعود إلى الفترة ما بعد انهيار الدولة الزيانية مابين990-964هـ/ -1557 1582م، وهي ترجع لشخصيات لعبوا دور هام في البلاط الزياني و يتعلق الأمر هنا بأفراد من العائلة العقبانية. أنظر: مرابط ، الكتابات الشاهدية الزيانية، 10-8 هـ/14-16م ، مجموعة متحف تلمسان، دراسة أثرية تحليلية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2002، ص. 187-204 و214-217.

(5) محمد شاوش، المرجع السابق، ص.278.

المسلمين الصالحين، وببناء ضريح سيدي بومدين في العهد الموحدي وبالضبط في عهد محمد الناصر في أواخر القرن 6هـ/12م، تمّ تعمير العباد الفوقي بالسكان إثر تكاثر زيارات المسلمين للضريح وشيئا فشيئا تزاحمت المنازل فوق القبور؛ وزاد الاكتظاظ السكاني بالعباد العلوي، ببناء في الفترة المرينية كل من المسجد والمدرسة بمقربة من الضريح، فأصبح العباد العلوي المركز الحقيقي للسكان بينما أهمل العباد السفلي مع مرور الزمن.[6]

1-المقابر الملكية الزيانية:[7]

أ-مقبرة سيدي إبراهيم المصمودي(روضة آل زيان):*

بعد البناء الثلاثي(الضريح والمسجد والمدرسة) الذي قام السلطان أبو حمو موسى الثاني(760-791هـ/1359-1388م)، قرر هذا الأخير بتحويل جزءا من هذه الأرض إلى مقبرة يدفن بها الملوك والأمراء الزيانيين، وكانت هذه المقبرة مربعة قدرت مساحتها بـ 1000م^2، حددت من جهة بالضريح* والمسجد، ومن جهة أخرى بمجموعة من المنازل الفرنسية، التي بنيت فوق آثار المدرسة اليعقوبية، وبشق الطريقين هيدو وسيدي إبراهيم، تقلصت مساحة المقبرة، حيث أصبحت تقدر بـ 300م^2، وفي هذا الجزء بالذات أجريت التنقيبات، حيث عثر بها على شواهد قبور لشخصيات عثمانية، وأخرى لملوك الزيانيين، منها سبعة شواهد مؤرخة بالعهد الزياني. (رقم4 ، 5،7 ، 8،11 ، 16،18)[1] (الجدول 1).

ب- مقبرة القصر البالي (القديم): (الخريطة 2)

كانت هذه المقبرة تقع في الجهة الغربية من الجامع الكبير، تبلغ مساحتها حوالي 6000م^2 ، وبدخول الاستعمار الفرنسي إلى تلمسان، تمكن الجيش من احتلال هذا الموقع، الذي كان في السابق يحتوي على

---

(6) Marçais, (G.) et (W.), Les monument arabes ..., pp.227-228.

(7) تمكن بروسلار، ش. من الكشف عن مقابر الملوك الزيانيين بتلمسان، وذلك بعد أبحاث ومجهودات مكثفة حول النقوش الكتابية لمدينة تلمسان، دامت مدّة 15 سنة، إذ شرع في التنقيب في هذه المقابر سنة1860م. أنظر:
Brosselard, (Ch.)," Brosselard, (Ch.)," Mémoires épigraphiques et historique sur les tombeaux des Emirs Beni-Zeiyan et de Boabdil roi de Grenade découverts à Tlemcen.", in, Journal Asiatique, 7séries, Janvier-Février, 1876, pp.5-10

* كانت تقع هذه المقبرة والمسجد والمدرسة وسط أحياء السوق الفوقي ورياض بني فارس وباب الحديد الذي كان يسكن به الكلوغول في العهد العثماني، إذ لم يدفن الشيخ سيدي إبراهيم المصمودي (المتوفى سنة 804هـ/1401م) بهذه المقبرة إلا بعد مرور أربعين سنة من دفن والد وعمي السلطان أبي حمو موسى الثاني(760-791هـ/1359-1388م)، حيث أن هذه المقبرة قبل أن تعرف باسم الولي الصالح، كانت تعرف بـ روضة آل زيان، إلا أنّ ذكر الولي الصالح بقي حيّا في الذاكرة الشعبية أكثر من ذكرى الأمراء. أنظر: ابن مريم ، المرجع السابق ، ص.66.
و Brosselard, (Ch.), " Mémoires épigraphiques...", pp. 10, 11, 13.

* بعد وفاة السلطان أبي يعقوب والد السلطان أبي حمو موسى الثاني بمدينة الجزائر سنة 763هـ/1362م، قرر هذا الأخير نقل جثمان أبيه من مدينة الجزائر إلى تلمسان ليدفن بها، فدفن في الأول بالمقبرة الموجودة بقرب من باب إيلان، ثم بعد بنائه الضريح نقل رفات كل من أبيه وعميه أبي سعيد وأبي ثابت اللذين كانا مدفونين بالعباد، ثم وجه السلطان أبو حمو موسى الثاني في بداية سنة 765هـ/1363م، انشغالاته لبناء المدرسة، التي بنيت بالقرب من ضريح أبيه، حيث صرف مبالغ هامة لبنائها، وعين الأوقاف التي خصصت لصيانة هذه المنشآت، وحدد النفقات التي تصرف عليها، وعين الموظفون، وخصص للتدريس القاضي، العالم: أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني، وحضر السلطان أبو حمو موسى الثاني لأول درس ألقي بهذه المدرسة في شهر5 صفر سنة 765هـ/14 نوفمبر 1363م. أنظر: Yahia , Ibn Khaldoun, Histoire des Ben- Abdel-Wad, rois de Tlemcen, règne d Abou- Hammou –Moussa II, traduction française avec notes et trois index, Alfred –Bel, 2 volume, imprimerie, Fontara, Frères, Alger, 1913, pp.126, 127, 169.

(1) Brosselard, (Ch.), " Mémoires épigraphiques...", pp.14-19.

منازل وقصور، وكان يدعى بالقصر البالي أو القديم، ولاستحالة التنقيب بداخل الثكنة العسكرية، قلصت مساحة التنقيب، وحصرت في مكان، بلغت مساحته حوالي 100م^2، يحده من الغرب الحائط الغربي للجامع الكبير وحائط الثكنة، تّم العثور في هذا المكان على شواهد قبور لأمراء زيانيين، بلغ عدّدها واحد وعشرين شاهدا.[2] (الجدول 01)

ج-مقبرة سيدي يعقوب:

تقع مقبرة سيدي يعقوب وهو ولي صالح على بعد حوالي1 كلم شمال شرق مدينة تلمسان، من المرجح أنّ تكون الأسرة الحاكمة قد اختارت هذا المكان ليكون مأواها الأخير، فعلى هذه الهضبة الرائعة يوجد ضريح سيدي يعقوب، وبالقرب منه يوجد معلم صغير يعرف بضريح السلطانة (الصورة 2)،عثر على ثلاثة واهد قبور رخامية ذات شكل موشوري.[3](الجدول 01)، وهذه المقبرة ما هي إلا امتداد أو إعادة استعمال للمقبرة القديمة، لأجادير، وهي مقبرة سيدي وهب، التي تعتبر من أقدم مقابر تلمسان.[4]

(2) Ibid, pp.52-55.
(3) Ibid, pp.140-141.
(4) Marçais, (G.) et (W.), Les monument arabes ...,pp.336-339.

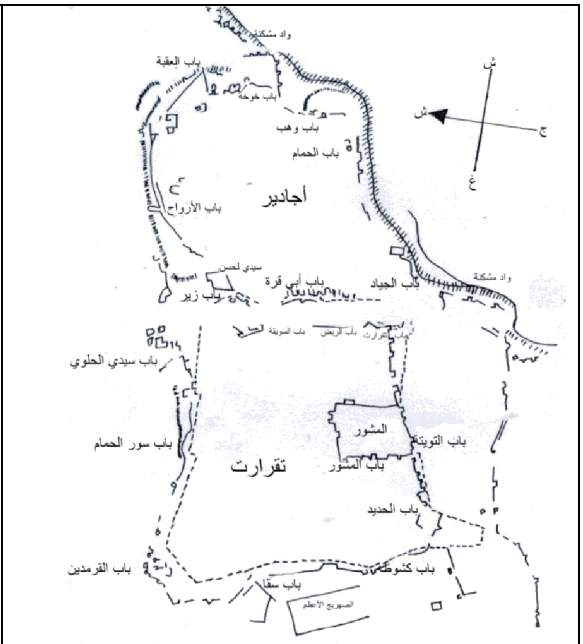

الخريطة 1: تلمسان عند تأسيس الدولة الزيانية (أسوارها وأبوابها بتصرف)

الخريطة2:المقبرة الملكية بالقصر البالي.عن (,.Lachachi, H., O)بتصرف

الصورة 1: العباد السفلي عن(Marçais,W., G.,)

الصورة2: مقبرة سيدي يعقوب ضريح السلطانة. عن(Marçais,M.,G.,)

رقم الشاهد	اسم المتوفى	التاريخ	المقاسات	المادة	المقبرة	الشكل	الرتبة أوالوظيفة
.1	أبو الحسن علي بن زكريا يحي التلالسي	718هـ/1318م	03×49× 63سم	حجر رملي	مجهول	الشبه المنحرف	طبيب
.2	أبو موسى بن الإمام	750هـ/1349م	05.5× 46.5 ×66سم	حجر رملي	الطريق المؤدي للعباد	المستطيل	إمام
.3	شمسة بنت مومن الزواغي	770هـ/1369م	02.5×43×62سم	رخام	مقبرة القصر البالي	المستطيل	سيدة حرة
.4	أبو عبد الله محمد الواثق بالله	813هـ/1411م	05×30×92.5سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	المستطيل	سلطان
.5	العالية بنت الأمير عمر	813هـ/1411م	15.5×19×140سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	اموشوري	أميرة
.6	أمة الرحمن بنت عمر بن يعقوب ابن حمو ابن طلحة بن يغمراسن	815هـ/1412م.	18×70سم	رخام	مقبرة سيدي يعقوب	موشوري	أميرة
.7	تاحضريت بنت أبي حمو موسى الثاني	819هـ/1416م	18×25 × 124سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	موشوري	أميرة
.8	.....بنت أبي حمو موسى الثاني	821هـ/1418م	23×26 ×144.5سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	موشوري	أميرة
.9	رقية بنت أمة الحق	823هـ/1420م	19×19.5 ×71 سم		مقبرة القصر البالي	موشوري	أميرة
.10	غازي بن محسن عيسى	826هـ/1422م	29.5× 30× 98سم	رخام	مقبرة باب كشوطة	موشوري	أمير
.11	أبو علي المنتصر بن أبي مالك عبد الواحد	828هـ/1425م	25.5×27 × 114سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	موشوري	أمير
.12	ست العرب بنت أحمد بن محمد	831هـ/1428م	15.5 ×17.5 ×95سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	موشوري	سيدة حرة
.13	ملوكة بنت عثمان	867هـ/1463م	05.5 ×30×59.50سم	رخام	مقبرة القصر البالي	المستطيل	زوجة السلطان أبو عبد الله محمد
.14	ملوكة بنت الشيخ يعقوب	875هـ/1470م	7 ×18× 51.50سم	رخام	مقبرة القصر البالي	المستطيل	طفلة
.15	المرابطة ياسمين	876هـ/1472م	05.5 ×30× 76سم	رخام	مقبرة القصر البالي	المستطيل	إمرآة صالحة
.16	مولاي محمد بن محمد بن أبي تاشفين	877هـ/1473م	31.50ّ 08.5 ×14× سم	رخام	مقبرة سيدي إبراهيم	المستطيل	طفل صغير ذو أصول ملكية
.17	مولاي محمد بن داود بن مولاي بلحسن	886هـ/1481م	04.5 ×15.5× 2.50 سم	رخام	مقبرة القصر البالي	المستطيل	قد يكون ذو أصول ملكية لأن أباه يحمل لقب" مولاي "
.18	للا أمة العالي	886هـ/1482م	04.5 ×40×58سم	حجر	مقبرة سيدي إبراهيم	المستطيل	قد تكون ذو أصول

				رملي				ملكية لأن أباه يحمل لقب" مولاي"
.19	أبو الحسن علي بن منصور التميمي	888هـ1483 /م	03.5 ×33.5× 93.5 سم	رخام	مجهول		المستطيل	الفقيه
.20	فاطمة بنت عبد الله	889هـ/1484م	04.5 ×39.5× 45.5 سم	رخام	مجهول		مكسور	لاشيء يذكر
.21	مولاي المسعود بن أبي عبد الله	899هـ/1494م	04.5:×27.5× 39سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أمير
.22	العالية بنت المنعم بلفضل	900هـ/1495م	05.5×42×60سم	رخام	مقبرةالقاضي		المستطيل	أبنت فقيه
.23	أبو عبد الله محمد بن عبد الله المتوكل	913هـ/1508م	04×38×42سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أمير
.24	الزهراء بنت محمد بن محمد الثابتي	926هـ/1520م	07.5×39.50× 59 سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أميرة
.25	أبو عبد الله بن أبي يحي العقباني	941هـ/1534م	06×45×58.50سم	رخام	مقبرة القاضي		المستطيل	مدرس
.26	عائشة بنت أبي محمد عبد الله	950هـ/1544م	05.5 ×36.5×47.5 سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أميرة
.27	أمة الحق بنت أبي يحي العقباني	957هـ/1550م	06×32.50×60 سم	حجر رملي	مجهول		المستطيل	إبنت فقيه
.28	...ابن أبي حمو موسى الثاني	غير مؤرخة	17×17 ×47.5سم	رخام	مقبرة القصر البالي		موشوري	أمير
.29	أبو حمو موسى الثاني	مؤرخة غير	04×36×63سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	السلطان
.30	عائشة بنت أبي عبد الله محمد	مؤرخة غير	03.5 ×30×26.5سم	رخام	مجهول		المستطيل	أميرة
.31	سالم بن أمير المسلمين المتوكل على الله	مؤرخة غير	03×25.5×29سم	رخام	مقبرة القصر البالي		مكسور	أميرة
.32	أبو حفص عمر أبي عبد الله المتوكل	مؤرخة غير	06.5×29.5 ×60.5 سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أمير
.33	أمة الواحد بنت أبي عبد الله	مؤرخة غير	03.5×27.5×35.5سم	رخام	مقبرة القصر البالي		المستطيل	أميرة
.34	أبو علي بن ملوك	مؤرخة غير	16×17.5×46سم	رخام	مجهول		موشوري	الفقيه
.35	أبو عبد الله محمد بن أحمد العقباني	مؤرخة غير	...×24.5×35سم	رخام	مقبرة القصر البالي		مكسور	قاضي الجماعة
.36	الفقيه الشيخ عبد الله	مؤرخة غير	18×89×21سم	رخام	مجهول		موشوري	فقيه

الجدول 1: ملخص لجميع المعلومات الخاصة بالشواهد القبور الزيانية.

2- أنواع شواهد القبور الزيانية:

تشتمل مجموعة شواهد قبور الفترة الزيانية المتواجدة بمتحف تلمسان على 36 شاهد قبر، وهي لا تختلف عن الأنواع المتداولة في العالم الإسلامي عامة والمغاربية على وجه الخصوص وعمدت في تقسيمها متتبعة الأشكال التى اتخذتها؛ حيث قسمتها إلى ثلاثة أنواع متباينة وهي:

أ. الشواهد شبه المنحرفة:

تمثلت هذه المجموعة في شاهد واحد مؤرخ بسنة 718هـ/1318م، وهو عبارة عن بلاطة بسيطة مصنوعة من الحجر الرملي، غير مصقولة، وليس لها شكل هندسي معين، حيث تبدو خشنة، ولم يتم أيضا صقل الجهة التي نقش عليها النص الكتابي. (الجدول01)

نفذ النص الكتابي بالحفر الغائر*، حيث نقشت البسملة أعلى البلاطة دون أي تأطير، أما الأسطر المتبقية نقش نصّها بداخل قوس موتور وهو خال من أية زخرفة. (اللوحة01؛1)

ب. الشواهد المستطيلة:

تمثلت هذه المجموعة في إثنتين وعشرين شاهد قبر، ترجع إلى فترات مختلفة من الحكم الزياني وهي متمثلة في شاهدين مؤرخين بالقرن 8 هـ/14م(الشاهدان2،3) وتسعة شواهد مؤرخة بالقرن 9هـ/15م (الشواهد 4،13-19، 21) وستة شواهد مؤرخة بالقرن10هـ/16م (22-27)، وخمسة شواهد غير مؤرخة تم دمجها ضمن هذه المجموعة لأنها تحمل نفس مميزات الشواهد الزيانية (29-33). (الجدول01)

تميزت هذه الشواهد بكون معظمها مصنوع من الرخام ماعدا ثلاثة شواهد صنعت من الحجر الرملي (الشواهد2، 18، 27)، وتميزت أيضا بنقش النص الكتابي والزخرفة عليها بالحفر البارز.*

أما فيما يخص مقاساتها فيمكن أيضا تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات وهي:(اللوحة 01)

- المجموعة الأولى التي يتراوح إرتفاعها مابين 93.5-76سم، وعرضها مابين 30-33.5سم، وسمكها مابين 03.5-05.5سم، فهذه المقاسات هي التي تعطينا نظرة عن المقاسات الحقيقية لشواهد القبور الزيانية. وتتمثل هذه الأطوال في (الشاهد رقم 04، 15، 19). (اللوحة01؛ 2،3)
- المجموعة الثانية التي يتراوح إرتفاعها مابين 25.5-66 سم، وعرضها مابين 25.5-46.5 سم، وسمكها مابين 02.5-06سم.والمتمثلة في الشواهد(02، 03، 13، 18، 21-27، 29-33). إن

---

* هو أقدم الطرق وأيسرها وهو نوعان:-**الأولى:** وهو الحفر الذي كان في بادئ الأمر ينفذ بآلة حادة تشبه المسمار، فينشأ عنه النقش القليل الغور وغير المحدد ولا منظم، أما **الثانية:** فهو بسبب عدّم انتظام و تحديد إطارات الكتابة للطريقة الأولى، رأى النقاش أنه من الأحسن أن ينقشها نقشا متقنا، فأخذ يسوى سطح اللوح المراد الكتابة عليه و تسطيره بخطوط مستقيمة ومتوازية ومتساوية الأبعاد، ثم يكتب عليها بالمداد الأسود، وتحفر بآلة دقيقة فتظهر اللوحة محددة ومنظمة الشكل. أنظر: Hawary, (H.) et Hussein (R.), Catalogue générale du musée du Caire, stèles funéraires, tome:1, imprimerie de l'institut français d'archéologie orientale, Caire, 1932, p.7.

* لم تستعمل طريقة الحفر البارز بكثرة إلا ابتداء من القرن 3هـ/9م وسبب ذلك أن النقش البارز أصعب من الحفر، إذ أن الحفر يتطلب على النقاش حفر الكتابة فقط، بينما في النقش البارز فيحفر كلّ اللوح و تبقى الكتابة بارزة وهو نوعان: الأول: ينبغي على النقاش تحضير تصميما كتابيا سابقا، ثم يخطط اللوح بخطوط أفقية متساوية الأبعاد، ثم يكتب عليه النص بالمداد مستعملا القلم الجيد، ثم يحفر ما حولها بآلة دقيقة، ثم يسوى الحرف بذاته حتى يظهر أملس؛ أما الثاني: يستخدم النقاش هذه الطريقة في حالة النقش على الأحجار أو الرخام الصلب، فيكتفي الحافر بالبروز البسيط، الذي ينتج عن النقر الخفيف في المناطق الخالية من الكتابة و نشأة هذه الطريقة عندما استعمل الحجر البركاني. أنظر: إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة-مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي-، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969، ص.85. و Hawary, (H.) et Hussein(R.), Op.Cit., p.7

الارتفاع الحقيقي لهذه الشواهد هو أطول مما هو عليه حاليا، حيث تعرضت هذه الشواهد إما لكسر الجزء السفلي منها أو لنزع إرادي لأنها مصنوعة من الرخام، لكي تستعمل هذه المادة لأغراض أخرى؛ حيث يذكر بروسلار أن الشاهد رقم 21 هو مكسور الأسفل وبهذا فلقد قلص إرتفاعه بحوالي 20 سم. [1] (اللوحة01؛ 4،5،6)

❖ المجموعة الثالثة وهي التي يتراوح إرتفاعها مابين 52.5-31.5سم وعرضها مابين 14-18سم وسمكها 04.5-08 سم.(الشواهد 14، 16، 17)وهي أيضا مكسورة الأسفل حيث يذكر بروسلار حول الشاهد رقم 16 أنه مكسور الأسفل وأنه قد أتلف من ارتفاعه ما يقارب 8 سم.[2] وتتميز هذه الشواهد بأنها قليلة العرض وبعضها ذات سمك كبير يصل إلى 08 سم، فلهذا ومن خلال مقاساتها وبدون شك أن هذه الشواهد تعود إلى أطفال توفوا وهم صغار. (اللوحة01؛ 7،8،9)

تميزت كتابة وزخرفة هذه الشواهد بنقشها على وجه واحد ويستثنى منها شاهدين اثنين اللذين تم النقش والزخرفة عليهما على الوجهين.(الشاهدان03، 29) (الجدول01)

تنقسم هذه الشواهد من حيث طريقة نقش النص والزخرفة إلى خمس مجموعات متباينة امتازت بها شواهد القبور الزيانية وهي:

1- المجموعة الأولى: نقش نصها بداخل قوس مفصص تعلوه حلقة ويكتنف ركنيه زخرفة تتمثل في زهيرة، تتشكل من تجميع نصفي مروحتين، يتفرع من جانبيها أيضا أنصاف مراوح نخيلية؛ وينطلق من منبت العقد من كل جانب أنصاف مراوح نخيلية. (الشواهد13، 18، 19، 20، 21، 22، 33، 35).(الشكل1) وهي مؤرخة مابين سنتي 867-900 هـ/1463-1495م. ولقد أضفنا لها شاهدين غير مؤرخين حيث نرجح أنهما يرجعان لنفس الفترة لأنهما يحملان نفس الزخرفة (الشاهدان33، 35*)

2- المجموعة الثانية: شواهد قبور نقش نصها بداخل قوس مفصص تعلوه حلقة ويكتنف ركنيه نفس الزخرفة السابقة الذكر إلا أنه تم تحويرها حتى أصبحت أكثر تعقيدا من الأولى، حيث تبدو وكأنها رقش عربي. (الشواهد03، 23، 25، 26، 27، 31، 32)، وهي مؤرخة مابين سنتي 913-957هـ/1508-1550م. (الشكل2) ولقد أضفنا لها شاهدين غير مؤرخين حيث نرجح أنهما يرجعان لنفس الفترة لأنهما يحملان نفس الزخرفة (الشاهد 31،32).

3- المجموعة الثالثة: شواهد قبور نقش نصها بداخل قوس موتور مفصص تعلوه في بعض الأحيان حلقة ويكتنف ركنيه نصفا مروحتين يتفرع منهما فروع نباتية (الشواهد14، 15، 16، 17). (الشكل3)، لقد إنفردت هذه الشواهد الزيانية بهذا النوع من الزخرفة والتي إمتازت بها شواهد قبور الأطفال دون غيرها،

---

(1) Brosselard, (Ch.)," Mémoires épigraphiques…", p.118.

(2) Ibid, p.39-40.

* واستنادا إلى تاريخ الوفاة، الذي ذكره ابن مريم، وهوأنه توفى في شهر ذي الحجة سنة 871 هـ/1467م، أنظر: ابن مريم، المرجع السابق، ص.224، وللأسف لقد أتلف هذا التاريخ من على الشاهد، ولم يتبق من تاريخ الوفاة في السطر التاسع و الأخير إلا كلمة "...احد "ما هو إلا العدد الأول من سنة الوفاة التي ذكرت من طرف ابن مريم، وهي بالحروف: سنة واحد وسبعين وثمان مئة. أنظر: ليلى مرابط، المرجع السابق، ص.257-260.

ويستثنى منها شاهد واحد وهو الشاهد رقم 15 الذي يعود إلى إمرأة صالحة، فإن لقب "المرابطة" الذي جعلنا نظن أنه يتعلق الأمر بشخص بالغ.

4- المجموعة الرابعة: ينفرد شاهدان من بين هذه المجموعة بزخارف من الرقش العربي على وجهي الشاهد (الشاهد29)، ونفس الملاحظة بالنسبة (الشاهد25) الذي يحمل زخارف نباتية متشابكة.(الشكل4)

5- المجموعة الخامسة: وهو الشكل الأخير الذي يمثله شاهدين نقش النص عليهما بداخل إطار ضيق نفذ على جهاته الأربع على (الشاهد02) بينما أطرت الجوانب الثلاثة على (الشاهد30) لأنه مكسور الأسفل.(الشكل5).

لقد عمد الفنان الزياني لملء الفراغات بداخل النقش، إما الناتجة عن الحروف الصاعدة أو تلك الموجودة بين الأسطر والكلمات، أوالنص والعقد، إلى أهم عنصر نباتي استعمل بكثرة لسد هذه الفراغات، وهو عنصر أنصاف المراوح النخيلية (الشكل6) لليونتها وسهولة تشكيلها حسب المساحة المرغوب تزيينها، ويبدو هذا العنصر للوهلة الأولى متشابها إلا أنه يختلف كل الاختلاف في طريقة رسمه من شكل لأخر، بينما يتمثل ثاني عنصر استخدمه الفنان الزياني للهروب من الفراغ في الزهيرات،(الشكل7) وإضافة إلى هذين العنصرين النباتيين استعمل الفنان الزياني عنصرا آخرا لا تقل أهميته الزخرفية عن العنصرين السابقين، إلا في استعماله المحدود و يتمثل في عناصر نباتية ملتوية تتخذ أشكالا شبيهة برأس طائر وعلامة استفهام وثعبان وإمتاز شاهد واحد بهذه الزخرفة (الشاهد02). (الشكل8)

ت. **الشواهد الموشورية**:

هناك افتراضات عديدة حول أصلها، إذ يحاول البعض ربطها بشواهد القبور ذات الشكل نصف الأسطواني، المرتكزة في بعض الأحيان على مدرجات مصنوعة من كتلة واحدة أو من أجزاء مختلفة، والتي ترجع إلى أصل بونيقي، وهي متواجدة أيضا بالمغرب الإسلامي. [1]

بدأ ظهور**الشواهد الموشورية** في مقابر القيروان منذ أواخر القرن 4هـ/بداية القرن 10م،[2] بينما بدأ ظهورها في المغرب الأوسط منذ القرن 5هـ/11م، في قلعة بني حماد،[3] والتي أصبحت منتشرة في المغرب الأقصى، منذ أواخر العصر الوسيط، ولا تزال مستعملة حتى يومنا هذا، واقتصر استعمال الشواهد الموشورية بالمغرب الأقصى ابتداء من القرن 8هـ/14م، لطبع الشواهد الملكية المرينية، وبقيت هذه العادّة تقليدا في السنوات المتتالية في المقابر السعدية بمراكش، وكان ظهورها أيضا بالأندلس الشرقية في أواخر القرن 6هـ/12م.[4]

سميت في المغرب الإسلامي، بألفاظ مختلفة: فعرفت في تونس بلفظ "سنم" أو "مسنم"، وهي على شكل تقبب، تتميز هذه الشواهد بمظهر موشوري مثلث تعلوها قاعدة مدرجة، وبمساحة منقوشة بطريقة مرتبة

(1) El- Habib , (M.), " Stèles funéraires kairouanaises du III ° / IX ° au V ° / XI ° siècles" - étude typologique et esthétique-, in, Revue des Etudes Islamique, fascicule II, 1975, pp.230-235.

(2) Ibid.

(3) Levi - Provençal, (E.) , Inscriptions arabes d'Espagne, librairie et imprimerie ci –devant, E-J. Brill, s.a. leyde, librairie coloniale et orientaliste, E. larose, Paris, 1931, p.25.

(4) Ibid, p.25.

وبسيطة، أو مزدوجة التركيبة محتلة بشكل منتظم وجهي الشاهد، وفي بعض الأحيان يمتد النقش، حتى الجانبين، أو حتى ضلعي الموشوري،[5] أما في المغرب الأقصى فيستعمل اللفظ المحلي وهو "مقبرية"، تصنع هذه الشواهد من الرخام مشكلة الشكل الموشوري، الذي يوضع على قاعدة، وتنقش الكتابة على جهات الموشور، وتمتد حتى الجوانب. أما في العصر الزياني فهي تعرف عند سكان تلمسان "بالجنابيات" [1]

تمثلت الشواهد الموشورية، للفترة الزيانية في ثمانية شواهد مؤرخة ببداية القرن 9هـ/15م، والمحصورة تاريخيا مابين السنوات التالية: 813-831هـ/1411-1428م؛ إضافة إلى ثلاثة شواهد أخرى غير مؤرخة، شاهد يعود إلى أحد أبناء أبي حمو موسى الثاني وشاهدين آخرين يرجعان إلى شخصين غير معروفين، لقد أدمجتهم ضمن شواهد قبور الفترة الزيانية لكونها تحمل نفس المميزات؛ كما يشمل هذا النوع خمسة شواهد لأميرات من السلالة الزيانية(الشواهد 5، 6، 7، 8، 9) وثلاثة شواهد لأمراء أيضا من السلالة الزيانية(الشواهد 10،11، 28) وشاهد واحد لسيدة بدون شك تنتمي للبلاط الملكي(الشاهد12)، وشاهدين يرجعان إلى فقيهين(الشاهدان34، 36). (الجدول1)

نستخلص مما ذكر حول شواهد القبور الزيانية الموشورية الشكل أنه اختص باستعمالها أو اتخاذها الملوك والمقربون من البلاط الملكي ورجال الدين المميزون أمثال الفقهاء؛ وهي كلها من الرخام ولا نجدها مستعملة عند العامة على الإطلاق ولو من مواد أخرى كالحجر الرملي أوغيره.(اللوحة2).

تبدو هذه الشواهد للناظر شبيهة بالشكل الهرمي، إلا أنها تختلف عنه من حيث أن قاعدتها مستديرة، مما يجعلنا نخمن أن نحتها كان ينفذ على عمود من الرخام، يقسم قطره إلى نصفين: النصف السفلي، يبقى على حاله وهو المتمثل في القاعدة المستديرة الشكل، بينما النصف العلوي، ينقش في بعض الأحيان عليه النص بالحفر البارز على الوجهين والجانبين،(الشكل9) وأحيانا أخرى على الوجهين بينما يتم نقش زخرفة نباتية على الجانبين،(الشكل10) يتخذ الوجه الواحد شكل متوازي السطوح الشبيه بالمعينات، ويفصل في بعض الأحيان ما بين القاعدة (الجزء السفلى) والجزء العلوي الذي يحمل النقش تجويفات، يختلف عددها من شاهد للآخر فهي تتكون إما من تجويف واحد بدون نتوء أو من تجويفين أي بنتوء واحد أو من ثلاثة تجويفات مما ينجم عنه نتوءان(الشكل9،10)، ويتم تأطير الجزء العلوي الذي يحمل النص الكتابي بشريط دقيق على الوجهين والجانبين؛ وينتهي الشاهد دائما في قمته بتسطيح يتراوح عرضه ما بين3-5سم.(اللوحة2).

أما فيما يخص العناصر الزخرفية المستعملة بداخل النص، فكان الفنان الزياني يغطي الفراغ للجزء العلوي من النقش بأنصاف مراوح نخيلية تخرج منها فروع نباتية ملتوية، أما الجانبان فقد زخرفا بزهرة ذات ثلاث بتلات يخرج من جانبيها أنصاف مراوح نخيلية،(الشكل10) وهذه الزخرفة نفسها التي نجدها على

---

(5) El- Habib , (M.), Op.cit., pp.230-235.

(1) Bel, (A.)," Une épitaphe tlemcénienne du XV éme de J-C ", in, Revue Africaine, 1935, pp.243-244.

شواهد القبور الزيانية المستطيلة الشكل على ركني الشاهد ولهذا تعتبر هذه الزهرة من المميزات التي إمتازت بها شواهد القبور الزيانية، وأحيانا أخرى يكمل النقاش كتابة النص على الجانبين ويملأ الفراغ الناتج عن الحروف الصاعدة بنقش أنصاف مراوح نخيلية (الشكل11)؛ وأحيانا أخرى عمد النقاش لملء الفراغ الموجود بين الحروف الصاعدة بزهيرات ذات ثلاثة بتلات،(الشكل12) أو بنقاط أو نقاط متراكمة أوأنصاف مراوح نخيلية، وأحيانا أخرى يصعد ببعض الحروف عن مستوى التسطيح.(الشواهد08، 10، 11، 12)

3- العناصر التي تتكون منها الكتابة الشاهدية الزيانية:

إن العناصر والعبارات التي يتركب منها شاهد القبر الزياني، هي كما يلي:

1-الحمدلة أو البسملة.

2-تعريف بشخص الميت.

3- تأريخ الوفاة.

4- الترحم على الميت والتوسل إلى الله أن يرحمه ويغفر له، وإغراء القارئ بالترحم عليه وطلب الرحمة لكل من يفعل ذلك، وتأتي هذه العبارة، إما بعد التعريف بالميت أو في الأخير مباشرة بعد تاريخ الوفاة، وأحيانا أخرى تنقش في الحالتين.

4- الصيغ والعبارات الدينية:

أ – البسملة: وردت بصيغة كاملة واحدة فقط وهي: "بسم الله الرحمن الرحيم" على شاهدين مؤرخين بالقرن 8هـ/14م (الشاهد رقم:01، 02).

ب- الحمدلة: تميزت شواهد القبور الزيانية بإستعمال الصيغة المثمتلة في "الحمدلة" على جل شواهدها ماعدا الشاهدين المذكورين سابقا، بينما إقتصرت كل الشواهد المؤرخة بالقرن 9-10 هـ/15-16م بإستعمال الحمدلة، و لقد وردت هذه الصيغة بصورمختلفة وهي:"الحمد لله وحده" (الشواهد04،10،20،24،27،34)، "الحمد لله"(الشواهد05،07،11،13،14،15،17،18،19،21،22،25،27،30،31،32،33،34، 35)، "الحمد لله الذي أخرجنا بلطفه وكرمه من أكنت غيا هيب الظلم وشر وقدسه بشفاعة سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم"(الشاهد03)،"الحمد لله رب العالمين" الشاهدان08،.11)،"الحمد لله كما يجب لجلاله والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وآله"، (الشاهد26) "الحمد لله تعالى"(الشاهد12)

ت- التصلية: المقصود بها الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اختلف ورودها هلى الشواهد سواء من حيث الابتداء و الإختمام فجاءت كما يلي: "صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم" (الشاهد01)، "صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما"(الشاهد02)، "والصلاة و التسليم على سيدنا ومولانا خاتم النبيين"(الشاهد08)، "و صلى الله على سيدنا محمد وآله"(الشاهد29).

ث-الدعاء: ورد الدعاء على الشواهد بعبارات عامة، وهي بصيغة الترحم على الميت، وعلى كل من دعا له بالرحمة أو الدعاء بالرحمة، والغفران لجميع المسلمين، وتمثلت العبارات في "رحمه الله ورحم لمن دعا له بالرحمة"(الشاهد01)، "رحمه(هم) الله" (الشواهد20، 21، 25، 34و 07)، "تغمده الله بغفرانه وأسكنه دار رضوانه"(الشاهد02)،"رحمة الله عليها وعلى جميع المسلمين"(الشاهد03)، "رحمهم الله وبرد ضريحهم" (الشاهدان04،05)، "رحمه(هم)الله ورحم جميع المسلمين" أو"رحمه الله ورحم المسلمين" (الشواهد04، 10 و36)، "رحمة الله عليهم أجمعين"(الشاهد11)، "رحمه(ها)الله" و "أيده(ها)الله"(الشاهدان14، .24)،"قدس الله تربتها ورحم غربتها"(الشاهد24)، "برد الله ضريحها وأسكنها من الجنة فسيحها وقدس تربتها وجدد رحمته عليها بمنه وجوده وكرمه"(الشاهد26)، "رحمة الله عليها"(الشاهدان26،.27)، "برد الله ضريحه وغفر له بمنه وكرمه وجوده"(الشاهد29)، "رحمها الله تعالى" (الشاهد30)، "أخذ الله بيده بفضل محمد نبيه وعبده"(الشاهد32). لقد إمتازت الشواهد الملكية الزيانية، باستعمال صيغتي"رحمهم الله وبرد ضريحهم" وأيضا عبارة " برد الله ضريحه وغفر له بمنه وكرمه وجوده".

4- ا لمصطلحات والتعابير المستعملة على شواهد القبور الزيانية:

أ-في التعبير على اللحد: استعمل في التعبير على اللحد والذي يأتي مباشرة بعد الحمدلة أو البسملة، باستخدام على جميع شواهد القبور الزيانية لفظ" هذا قبر "واقتصر لفظ" هذا ضريح "على شاهد واحد فقط (الشاهد03)

ب-تحديد وقت الوفاة: امتاز شاهدان من مجموعة الشواهد، باستعمال تعابير تدل على زمن الوفاة، إذا كان صباحا أو مساءا، باستعمال العبارتين (صبيحة يوم(الشاهد01)، (في وقت الزوال يوم (الشاهد02).

ت-ذكر يوم الوفاة: شملت سبعة شواهد ذكر اسم اليوم الذي وقعت فيه الوفاة، معبرا عنه بلفظ" يوم"، وتمثلت في أيام الأسبوع التالية: الأحد،(الشاهد10) الثلاثاء (الشواهد 01، 04، 24، 26)، الجمعة، (الشاهد02)، مع ذكر النسبة العددية لذلك اليوم من الشهر، بينما ورد على شاهدين ذكر النسبة العددية لذلك اليوم من الشهر دون ذكر لا اليوم ولا الفظ. (الشاهدان11، 12)، بينما أطلق على مجموعة أخرى في تحديد تاريخ اليوم باستخدام العشريات أي لفظي" أوائل "على(الشواهد:03،07، 10، 22)و" أواسط " على(الشاهد 25).

ث-تحديد شهر الوفاة: إن الأشهر التي استعملت في تأريخ المتوفين، تمثلت في الأشهر العربية التالية وهي: ذو الحجة، ذو القعدة، محرم، ربيع الأول، جمادى الأولى، جمادى الثانية أو الأخير أو الأخر، صفر، رمضان، رجب، شعبان، شوال، وعند ذكرها فمنها من عبر عنها بلفظ" شهر "ومنها من انعدم فيها هذا الفظ، وأحيانا تنعت بأسماء الله الحسنى، وكان ذلك على ثلاثة شواهد وهي:"الله" و"المبارك" و"المعظم"، ولذلك ارتأيت تقسيمها إلى مجموعتين الأولى، التي تحتوي على لفظ" شهر "وتمثلت في شواهد القبور التالية: (الشواهد 09، 10، 11، 12، 13،15 ، 19، 20، 21)، والمجموعة الثانية، التي

ينعدم فيها هذا اللفظ (الشواهد 01، 02، 03، 04، 07، 08، 14، 16، 17، 18، 22، 23، 24، 25، 26، 27).

ج- ذكر تاريخ الوفاة :عبر عن تاريخ الوفاة بلفظ" عام "على جميع الشواهد، ماعدا شاهد واحد لم يذكر عليه هذا اللفظ (الشاهد34)، وتبث التاريخ مرتبا ترتيبا عاديا كما يلي: الآحاد فالعشرات فالمئات، ولا نجد عكس ذلك، حيث لم تستعمل لا الأرقام و لا الألفاظ (أي حساب الجمل أو ما يعرف أيضا بالقيمة العددية)، ويربط بين مختلف النعوت العددية بحرف العطف" و" وحدد التاريخ بالرزنامة الهجرية دون كتابته لفظا كاستعمال "بعد الهجرة" أو"من الهجرة" .

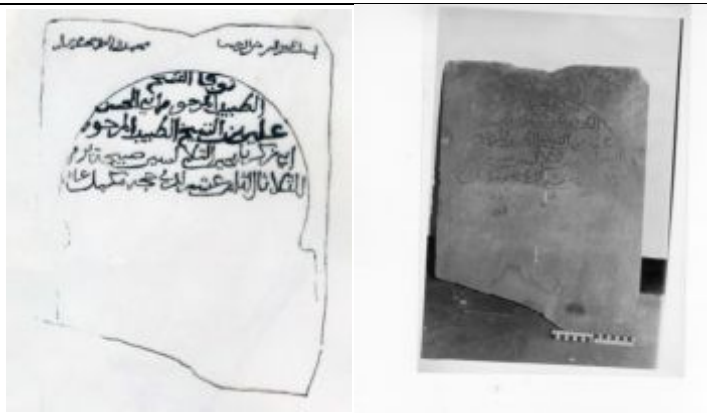

شاهد قبر01: الطبيب أبي الحسن علي بن الطبيب أبي زكريا يحي التلالسي 718هـ/1318م.

نموذج (1) من شواهد القبور الشبه المنحرفة

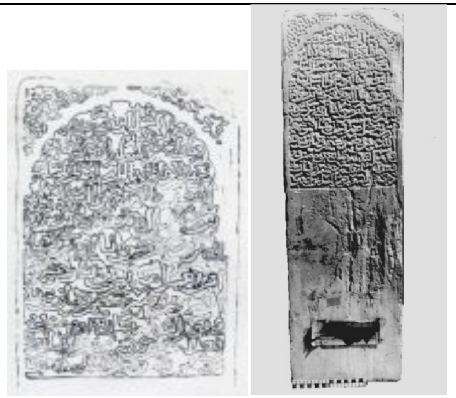

شاهد قبر 04 :السلطان أبي عبد الله محمد الواثق بالله 813هـ/1411م (2)

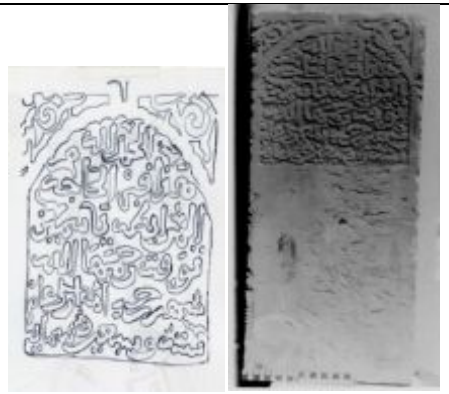

. شاهد قبر15:الحاجة المرابطة ياسمين 876هـ/1472م (3)

نموذجان(2، 3) من شواهد القبور المستطيلة (المجموعة الأولى)

شاهد قبر02: الفقيه أبي موسى ابن الإمام عيسى 750هـ/1349م (4)

شاهد قبر13: الملكة ملوكة بنت عثمان بن مشعل عبد االواحد زوجة السلطان أبي مالك867هـ/1463م. (5)

شاهد قبر21:الأمير مولاي المسعود بن السلطان أبي عبد الله 899هـ/1494م.

(6)

نماذج(4،5،6) من شواهد القبور المستطيلة (المجموعة الثانية)

شاهد قبر14:ملوكة بنت الشيخ يعقوب 875هـ/1470م.

(7)

شاهد قبر16:مولاي محمد بن مولاي ابي تاشفين 877هـ/1473م.

(8)

شاهد قبر17 :مولاي محمد بن داود بن مولاي بلحسن886هـ/1481م.

(9)

نماذج (7،8،9) من شواهد القبور المستطيلة (المجموعة الثالثة)

اللوحة01: نماذج من الشواهد الشبه المنحرفة والمستطيلة الشكل.

الشكل 1: زخارف نباتية تتمثل في زهيرة يتفرع منها أنصاف مراوح.

الشكل2:زخارف نباتية (زهيرة يتفرع منها أنصاف مراوح) تم تحويرها فهي شبيهة بالرقش العربي.

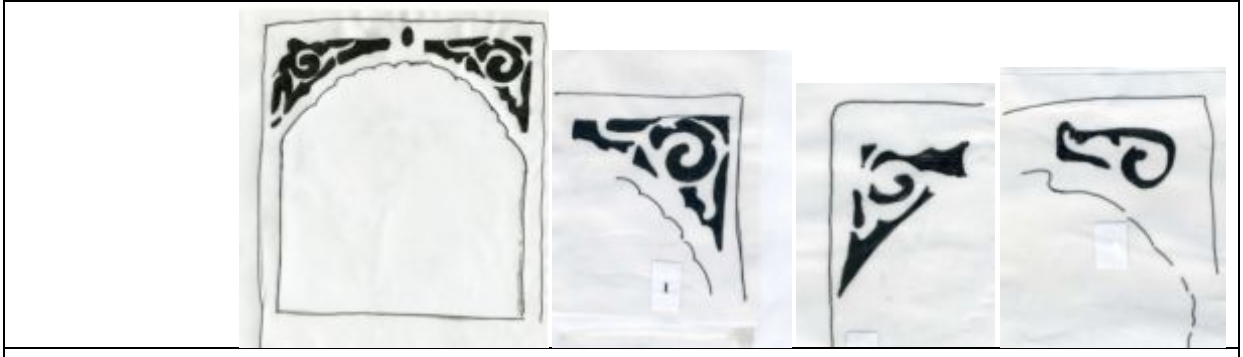

الشكل 3: زخارف نباتية تتمثل في أنصاف مراوح نخلية.

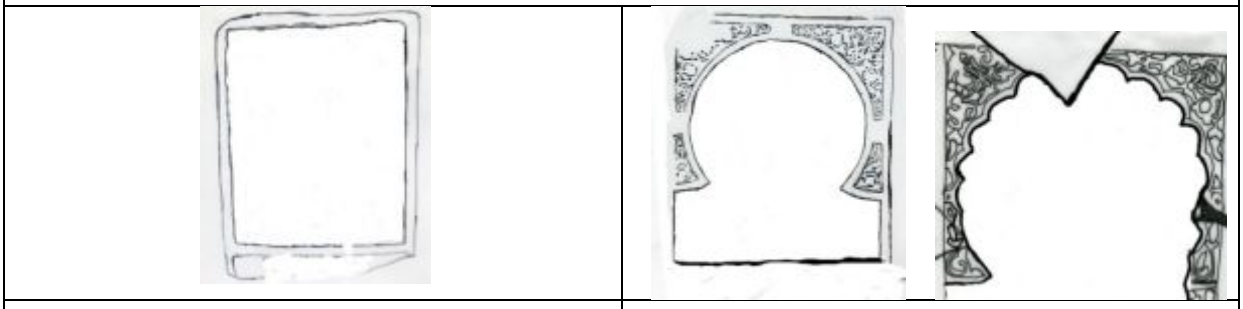

الشكل 4: رقش عربي

الشكل5:تأطر خالي من الزخارف.

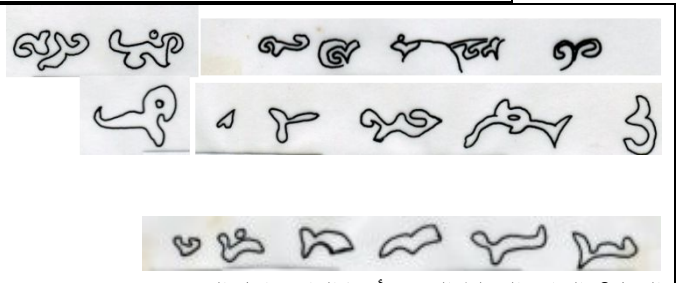

الشكل6: المراوح النخيلية التي يملأ بها الفراغ بداخل النص.

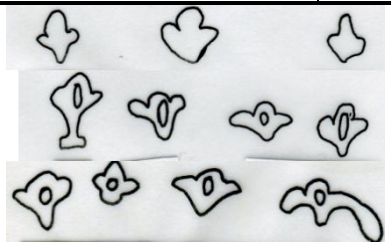

الشكل7: الزهيرات التي يملأ بها الفراغ بداخل النص.

الشكل8: زخارف نباتية ملتوية.

شاهد قبر5: الأميرة العالية بنت الأمير عمر بن السلطان أبي حمو موسى الثاني المتوفاة سنة 813هـ/1411م.

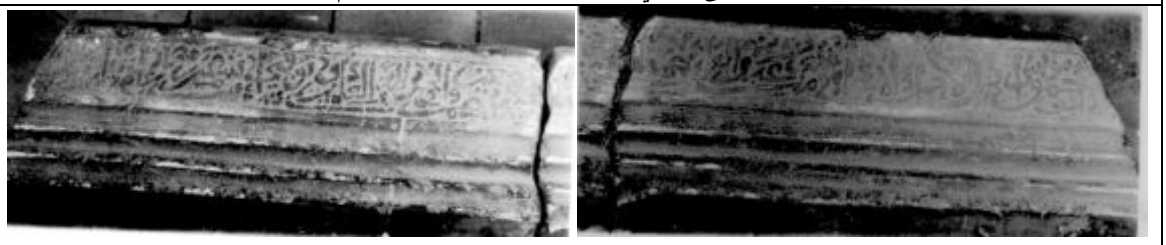

شاهد قبر11:الأمير أبي علي المنتصر بن السلطان مالك بن عبد الواحد المتوفى سنة 828هـ/1425م.

اللوحة 2: نماذج من شواهد القبور الموشورية

الشكل9: نماذج من الشواهد الموشورية.

الشكل10:الزحارف الكتابية والنباتية الموجودة على جوانب الجنابيات.

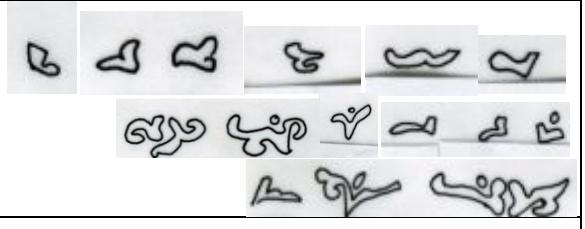

الشكل11:أنصاف المراوح النخيلية التي يملأ بها الفراغ بداخل النص

الشكل12 : الزهيرات التي يملأ بها الفراغ بداخل النص

مميزات الخط اللين المغربي المستعمل على شواهد القبور الزيانية:

إن الخط الذي إستعمل في نقش شواهد القبور الزيانية هو الخط اللين المغربي[1]، وأهم مميزاته تمثلت في النقاط التالية: (أنظر الجداول4، 5، 6).

1- ترويس الحروف الصاعدة كالألف، واللام، واللام ألف، وترويس منتصب كل من الباء وأخواتها، والياء، والدال، وأول سن من حرف السين، والشين، وقائم حرف الطاء.

2- كتابة بعض الحروف على الشكل المفرد في شكلها المركب المتطرف كالألف والباء وأخواتها، والجيم وأخواتها.

3- كتابة الطاء بقائم مائل نحو اليمين.

4- كتابة الصاد خالية من السن مع بداية تشكيلها من القاعدة.

5- عقف الألف نحو اليسار، حيث في بعض الأحيان تلصق مع الحرف الذي يسبقها.

6- كتابة الدال شبيهة بحرف الكاف المبسوطة.

7-رسمت الميم المفردة، والمتطرفة بطريقتين: بعراقة متجهة نحو اليمين شبيهة بعراقات الجيم وأخواتها، وبعراقة متجهة نحو اليسار شبيهة بعراقات حرف الراء.

8- تميز الخط اللين المغربي بخلوه من الهمزات، وتعويضها بحرف الياء.

9-كتابة التاء في مكان الثاء وهذا على جميع شواهد القبور الزيانية.

10- تنقيط الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق.

11- كتابة الميم مفتوحة الرأس.

[1] للمزيد من المعلومات حول الخط الين المغربي أنظر: ليلى مرابط، المرجع السابق، ص.266-281.

الجدول04:التحليل الأبجدي للكتابات الشاهدية الزيانية للقرن8هـ/14م الجدول05: التحليل الأبجدي للكتابات الشاهدية الزيانية للقرن9هـ/15م الجدول06: التحليل الأبجدي للكتابات الشاهدية الزيانية للقرن10هـ/16م